

The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذَا اليَوْم
Ephesians 2:8-22	أفسُس 2: 8-22
#C2602_Pt.2	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 321
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشكُّ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك صديقي المُستمع في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامج الإذاعي "الكَلِمَة لِهَذَا اليوم".

في حلقة اليوم، سنتابعُ بمشيئة الربِّ دراستنا لرسالة بولس الرسول إلى أهل أفسُس. وما نأملُه ونرجوه من أعماق قلوبنا هو أن تكون، عزيزي المُستمع، قد تباركت، واستفدت، وحققت نُضجاً في علاقتك بالربِّ يسوع المسيح من خلال هذه التفسيرات والتأملات.

والآن، إن كان لديك كتابٌ مقدَّسٌ، نرجو أن تفتحه على الأصحاح الثاني من هذا السفر النفيس وهذه الرسالة العظيمة (أي الرسالة إلى أهل أفسُس). أما إن لم يكن لديك كتابٌ مقدَّسٌ في هذه اللحظة، فما نرجوه منك يا صديقي هو أن تُصغي بروح الخشوع والصلاة.

والآن، نثركمُ أعزَّاءنا المُستمعين مع درسٍ جديدٍ من رسالة بولس الرسول إلى أهل أفسُس ابتداءً بالأصحاح الثاني والعدد الثامن؛ درساً أعدّه لنا الراعي "تشكُّ سميث":

[العظة]
(الرّاعي "تَشْكُ سميث")

كان الرّسول بولسُ قد قالَ في رسالتهِ إلى أهلِ أفسُسَ 2: 8:

"لأنّكم بالنعمةِ مُخلّصون، بالإيمانِ، وذلكَ ليسَ منكم. هوَ عطيةُ اللهِ".

فالإخلاصُ، يا صديقي، ليسَ منّا، بل هوَ عطيةُ اللهِ لنا. ويبيّنُ بولسُ الرّسولُ السببَ الذي لأجله لنا الإخلاصُ بِنِعْمَةِ اللهِ فيقولُ في العددِ التّاسعِ:

ليسَ من أعمالٍ كيلاً يفتخرَ أحدٌ.

فلأنّ اللهَ يَعْرِفُ طبيعتنا الخاطئةَ، فقد جعلَ الإخلاصَ بالنعمةِ كي لا يفتخرَ أحدٌ منّا بأنّ أعماله هي التي خلّصته. لذلكَ، فإننا نشكرُ اللهَ دائماً لأنّه خلّصنا لا بأعمالنا، بل بِنِعْمَتِهِ الغنيّةِ. ونحنُ نشكرُهُ أيضاً لأنّه اجتدبنا إليه، ولأنّه وضعَ الإيمانَ في قلوبنا، ولأنّه أعطانا حياةً أبديةً بيسوعَ المسيحِ ربّنا.

ثمّ يقولُ بولسُ الرّسولُ في العددِ العاشرِ:

لأنّنا نحنُ عملُهُ، مخلوقينَ في المسيحِ يسوعَ لأعمالٍ صالحةٍ، قد سبقَ اللهُ فأعدّها لكي نسلُكَ فيها.

وكما ذكرنا، صديقي المُستمع، في الحلقةِ السّابقةِ، فإنّ الكلمةَ اليونانيةَ المُترجمةَ هنا: "عملُهُ" تعني مقطوعة شعريّة أو قصيدة. بعبارةٍ أخرى، فنحنُ "المقطوعة الشعريّة" التي كتّبتها اللهُ بِنِعْمَتِهِ. وكما نعلمُ، فإنّ الشّعْرَ شيءٌ جميلٌ ورائعٌ. وهذا هوَ ما يُريدهُ اللهُ لنا. فهو يريد لحياتك أن تكونَ جميلةً ورائعةً. ومعَ أنّ الخطيّةَ شوّهت تلكَ الصّورةَ الجميلةَ، فإنّ اللهَ ما زالَ يعملُ فينا لكي يجعلنا مُشابهينَ صُورةِ ابنه يسوعَ المسيحِ. وحينَ نصيرُ على تلكَ الصّورةِ، فإننا نصيرُ إعلانَ اللهِ للعالمِ من حولنا.

ومعَ أنّنا لا نخلُصُ من خلالِ أعمالنا الصّالحةِ، فإننا نخلُصُ لأجلِ القيامِ بأعمالٍ صالحةٍ. ونجدُ هنا عبارةً مُدهشةً إذ يقولُ بولسُ إنّ اللهَ قد سبقَ فأعدَّ الأعمالَ الصّالحةَ التي ينبغي لنا أن نسلُكَ فيها! وهذا يُرينا أنّ اللهَ قد أعدَّ خُطةً مُحكمةً لحياةٍ كُلِّ منّا. فحياتنا ليستَ مجموعةَ عشوائيّةٍ من الأحداثِ، بل هي تسييرٌ وفقَ خُطةٍ مُحكمةٍ وضعها اللهُ. ويا له من امتيازٍ لنا أن يستخدِمنا اللهُ لِمَجِيدِ اسْمِهِ والمُشاركةِ في بناءِ مَلَكوتِهِ!

وإذا نظرتَ، صديقي المُستمع، إلى الوراءِ ستري أنّ اللهَ كانَ يُعدُّكَ منذُ وقتٍ طويلٍ لهذا المكانِ الذي أنتَ فيه الآن. فهوَ الذي أفرزَكَ من بطنِ أمك. وهوَ الذي دعاكَ. وهوَ الذي

أعطاك المواهب والفدرات التي تملكها الآن. وهو الذي أعدك وأهلك لخدمته وتمجيد اسمه القدوس.

والحقيقة هي أنه بإمكانك، عزيزي المستمع، أن ترفض خطة الله لحياتك. ونحن لا نحدث هنا عن خطة الخلاص، بل عن الأعمال الصالحة التي سبق الله فأعدّها لكي تسلك فيها لتمجيد اسمه والمشاركة في بناء ملكوته. ولكن إذا رفضت خطة الله وتبعت خطتك، تأكد أن القشل سيكون بانتظارك.

ولكي يعمل الله من خلالك، يجب أن يعمل فيك أولاً. لذلك فإننا نقرأ في رسالة يعقوب 1: 2 4: "احسبوه كل فرح يا إخوتي حينما تقعون في تجارب متتوعة، عالمين أن امتحان إيمانكم ينشئ صبراً. وأما الصبر فليكن له عمل تام، لكي تكونوا تامين وكاملين غير ناقصين في شيء".

في ضوء ذلك، يجب علينا جميعاً أن نعلم أن الله لم يفرغ منا بعد. فهو يريد أن يستخدمنا استخداماً مجيداً. وهو لديه قصد وهدف لحياتك وحياتي. وحين ينهي الله من تحقيق هدفه في حياتنا، فإنه لن يبقينا في هذا العالم الخاطي، بل سيأخذنا إليه لنكون معه وفي محضره المبارك إلى أبد الأبد.

ثم يقول بولس الرسول في رسالته إلى أهل أفسس 2: 11 و 12:

لذلك اذكروا أنكم أنتم الأمم قبلاً في الجسد، المدعوين غرلة من المدعو ختاً مصنوعاً باليد في الجسد، أنكم كنتم في ذلك الوقت بدون مسيح، أجنبيين عن رعية إسرائيل، وغرباء عن عهد الموعد، لا رجاء لكم، وبلا إله في العالم.

فقد كان الأمم مندوبين ومحتقرين من اليهود. وقبل مجيء المسيح كان هناك جدار فاصل بينهم وبين الله، وبيئهم وبين شعب الله القديم. فقد كانوا بدون المسيح، وأجنبيين عن جماعة إسرائيل، وغرباء عن عهد الموعد. وقد كانوا أيضاً بلا رجاء لأنهم كانوا بلا إله في العالم!

ويا لها من حال صعبة ومأسوية! فالشخص الذي يعيش بدون المسيح هو شخص لا رجاء له. وما أصعب أن يعيش الإنسان بلا رجاء! ولكن كم نشكر الله لأنه أعطانا رجاء حياً بيسوع المسيح! فمع أننا نعيش في عالم يزرخ بالخطية والشر، فإن الله أعطانا رجاء مباركاً. ولعلك سمعت، صديقي المستمع، عن الخلاصة التي توصل إليها عظماء رجال الاقتصاد في العالم. فهم يقولون إن الرجاء الوحيد لتخليص العالم من كارثة اقتصادية محققة هو إنشاء نظام مالي موحد في العالم كله. وهم يروجون لهذا الأمر كما لو كان الرجاء الوحيد لهذا العالم اليائس.

ولكن رجاء المؤمنين المسيحي ليس في هذا العالم ولا من هذا العالم. فرجاؤنا، يا صديقي، قائم على إيماننا بشخص الرب يسوع المسيح وبما عمله لأجلنا على الصليب. فقد جاء يسوع المسيح إلى الأرض قبل نحو ألفي سنة. وبسبب حبه الشديد لنا، مات عن جميع البشر لكي يُعطي رجاءً وحياةً أبديةً لكل من يقبله مُخلصاً لحياته.

وما أكثر الأشخاص الذين يعيشون بلا إله في العالم! والرسول بولس لا يتحدث هنا عن الأشخاص المُلحدين الذين لا يؤمنون بوجود الله فحسب، بل يتحدث أيضاً عن كل شخص يعبدُ إلهاً آخر غير الله الذي أعلن ذاته في الكتاب المقدس في شخص الرب يسوع المسيح.

لذلك، إذا كنت، صديقي المستمع، ما تزال بعيداً عن الله الحي الحقيقي، فأنت بلا مسيح، وبلا إله في العالم، وبلا رجاء! ولكن الله يريد أن يُعطيك رجاءً الآن من خلال يسوع المسيح الذي مات عنك ولأجلك.

ويُتابع بولس الرسول رسالته إلى أهل أفسس قائلاً في الأصحاح الثاني والعدد الثالث عشر:

ولكن الآن في المسيح يسوع، أنتم الذين كنتم قبلاً بعيدين، صرتم قريبين بدم المسيح.

إذاً، بعد أن كان الأمم بدون المسيح، صاروا الآن في المسيح. وبعد أن كانوا بعيدين وأجانب، صاروا الآن قريبين بدم المسيح. فهذا هو الثمن الذي دفعه يسوع لتطهيرهم من خطاياهم.

ثم يقول بولس في العدد الرابع عشر والخامس عشر:

لأنه هو [أي: المسيح] سلامنا، الذي جعل الاثنين واحداً، ونقض حائط السياج المتوسط أي العداوة. مُبتلاً بجسده ناموس الوصايا في فرائض، لكي يخلق الاثنين في نفسه إنساناً واحداً جديداً، صانعاً سلاماً،

ونلاحظ (في العدد الرابع عشر) أن الرسول بولس لا يقول إن المسيح "صنع سلامنا"، بل يقول: "لأنه هو سلامنا". ولكنه يعود فيخبرنا (في العدد الخامس عشر) أن يسوع صنع سلاماً أيضاً. وأما الاثنان اللذان جعلهما المسيح "واحداً" فهما اليهود والأمم. فقد أخذ السيد المسيح هذين النظامين المتباينين والمختلفين وقام بتوحيدهما. فمن جهة، كان اليهود يحاولون جاهدين أن يكونوا أبراراً فدام الله من خلال ناموس؛ ولكنهم أخفقوا. ومن جهة أخرى، كان الأمم بعيدين عن الله لأنهم كانوا يعبدون الأصنام.

وبذلك، أَحَقَّقَ الْفَرِيقَانِ (أَيِ الْيَهُودِ وَالْأُمَّمِ) فِي إِرْضَاءِ اللَّهِ وَفِي أَنْ يَكُونُوا فِي شَرَكَةٍ حَمِيمَةٍ مَعَهُ. وَلَكِنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هَدَمَ الْحَائِطَ غَيْرَ الْمَنْظُورِ بَيْنَ الْيَهُودِ وَالْأُمَّمِ إِذْ جَعَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَاحِدًا فِيهِ.

لِذَلِكَ، فَإِنَّ يَسُوعَ هُوَ الْقَاسِمُ الْمُشْتَرَكُ (إِنْ صَحَّ التَّعْبِيرُ) بَيْنَ الْبَشَرِ الْخُطَاةِ وَاللَّهِ الْغُدُّوسِ. وَهُوَ الطَّرِيقُ الْوَحِيدُ الْمُؤَدِّي إِلَى اللَّهِ الْآبِ. فَلَا يُمَكِّنُ لِلْيَهُودِ أَوْ غَيْرِ الْيَهُودِ أَنْ يَأْتُوا إِلَى اللَّهِ الْآبِ إِلَّا مِنْ خِلَالِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَلِأَنَّهُ هَدَمَ حَائِطَ الْعَدَاوَةِ بَيْنَ الْيَهُودِ وَالْأُمَّمِ وَجَعَلَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْيَهُودِ وَالْأُمَّمِ "وَاحِدًا جَدِيدًا". فَقَدْ صَنَعَ سَلَامًا بَيْنَ الْبَشَرِ جَمِيعًا. بَعْبَارَةٌ أُخْرَى، فَقَدْ أزالَ كُلَّ تَفْرِقَةٍ عُنْصُرِيَّةٍ، وَكُلَّ تَعْصَبٍ أَعْمَى، وَكُلَّ تَمْيِيزٍ بَيْنَ النَّاسِ.

وَيَتَابِعُ بُولُسُ حَدِيثَهُ قَائِلًا فِي الْعَدَدِ السَّادِسِ عَشَرَ:

وَيُصَالِحُ الْاِثْنَيْنِ فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ مَعَ اللَّهِ بِالصَّلِيبِ، قَاتِلًا الْعَدَاوَةَ بِهِ.

فَقَدْ أَكْمَلَ يَسُوعُ النَّامُوسَ مِنْ خِلَالِ مَا عَمِلَهُ عَلَى الصَّلِيبِ. فَكُلُّ شُرُوطِ النَّامُوسِ الْعَادِلَةِ تَحَقَّقَتْ بِمَوْتِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ عَلَى عُوْدِ الصَّلِيبِ. فَالنَّامُوسُ يُطَالِبُ بِمَوْتِ النَّفْسِ الَّتِي تُخْطِئُ. وَبِمَوْجِبِ النَّامُوسِ، كَانَ الْيَهُودُ يَأْخُذُونَ حَيَوَانًا بَرِيًّا وَيَذَبْحُونَهُ لِلتَّكْفِيرِ عَنْ خَطَايَاهُمْ. وَلَكِنَّ دَمَ الثِّيُوسِ وَالْعُجُولِ لَا يُعَادِلُ فِي قِيَمَتِهِ دَمَ الْإِنْسَانِ. وَلَكِنَّ الدَّبَائِحَ الْحَيَوَانِيَّةَ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ كَانَتْ رَمْزًا يُشِيرُ إِلَى الدَّبِيحَةِ الْكَامِلَةِ الَّتِي سَتُكْفَرُ عَنْ خَطَايَا جَمِيعِ الْبَشَرِ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ أَي إِلَى دَمِ يَسُوعَ الْبَارِّ.

وَبِمَوْتِ يَسُوعَ الْبَارِّ عَلَى الصَّلِيبِ، اسْتَوْفَى كُلَّ مَطَالِبِ الْعَدَالَةِ الْإِلَهِيَّةِ الَّتِي نَصَّ عَلَيْهَا النَّامُوسُ. وَمِنْ خِلَالِ مَوْتِهِ، صَالِحَ الْيَهُودَ الَّذِينَ لَمْ يَتَمَكَّنُوا مِنْ حِفْظِ النَّامُوسِ، وَالْأُمَّمَ الَّذِينَ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ أَيُّ عِلَاقَةٍ بِالنَّامُوسِ. وَعِلَاوَةً عَلَى مُصَالِحَتِهِ لِلْيَهُودِ وَالْأُمَّمِ بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ، فَقَدْ صَالِحَهُمْ مَعَ اللَّهِ بِأَنْ قَتَلَ الْعَدَاوَةَ (أَي: الْخَطِيئَةَ) مِنْ خِلَالِ مَوْتِهِ عَلَى الصَّلِيبِ.

ثُمَّ يَقُولُ بُولُسُ الرَّسُولُ فِي الْعَدَدِ السَّابِعِ عَشَرَ:

فَجَاءَ وَبَشَّرَكُمْ بِسَلَامٍ، أَنْتُمْ الْبَعِيدِينَ وَالْقَرِيبِينَ.

فَالرَّسَالَةُ الَّتِي بَشَّرَ بِهَا الرَّبُّ يَسُوعَ هِيَ رِسَالَةٌ وَاحِدَةٌ لِجَمِيعِ النَّاسِ لِلْبَعِيدِينَ (أَيِ الْأُمَّمِ) وَالْقَرِيبِينَ (أَيِ الْيَهُودِ). وَيَقُولُ بُولُسُ هُنَا إِنَّ يَسُوعَ بَشَّرَنَا بِسَلَامٍ. فَهُوَ كَمَا رَأَيْنَا فِي الْعَدَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ: "سَلَامُنَا". وَهُوَ كَمَا رَأَيْنَا فِي الْعَدَدِ الْخَامِسِ عَشَرَ: قَدْ صَنَعَ سَلَامًا. وَهُوَ كَمَا نَقَرْنَا هُنَا: قَدْ جَاءَ وَبَشَّرَنَا بِسَلَامٍ.

ثُمَّ يَقُولُ بُولُسُ الرَّسُولُ فِي الْعَدَدِ الثَّامِنِ عَشَرَ:

لأنَّ بهِ لَنَا كَلِمَاتِنَا قَدُومًا فِي رُوحِ وَاحِدٍ إِلَى الْآبِ.

فنحنُ نقرأُ في رسالةِ بولسِ الأولى إلى تيموثاوس 2: 5: "لأنَّهُ يُوجَدُ إِلَهُ وَاحِدٌ وَوَسِيطٌ وَاحِدٌ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ: الْإِنْسَانُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ". بعبارةٍ أُخرى، لا يُمَكِّنُكَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِع، أَنْ تَأْتِيَ إِلَى اللَّهِ مِنْ دُونِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَهَذَا هُوَ مَا أَكَّدَهُ يَسُوعُ إِذْ قَالَ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى 7: 13 وَ 14: "أَدْخُلُوا مِنَ الْبَابِ الضَّيِّقِ، لِأَنَّهُ وَاسِعُ الْبَابِ وَرَحْبُ الطَّرِيقِ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْهَلَاكِ، وَكَثِيرُونَ هُمْ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ مِنْهُ! مَا أَضْيَقُ الْبَابِ وَأَكْرَبُ الطَّرِيقِ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْحَيَاةِ، وَقَلِيلُونَ هُمْ الَّذِينَ يَجِدُونَهُ!" وَقَدْ قَالَ يَسُوعُ عَنْ نَفْسِهِ فِي إِنْجِيلِ يُوَحْنَا 14: 6: "أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الْآبِ إِلَّا بِي".

وَيَتَابِعُ بُولسُ الرَّسُولُ رِسَالَتَهُ إِلَى أَهْلِ أَفَسُسَ قَائِلًا فِي الْأَصْحَاحِ الثَّانِي وَالْعَدَدِ الثَّاسِعِ عَشَرَ:

فَلَسْتُمْ إِذَا بَعْدُ غُرَبَاءَ وَنَزَلَاءَ، بَلْ رَعِيَّةٌ مَعَ الْقَدِيسِينَ وَأَهْلِ بَيْتِ اللَّهِ،

إِذَا، لَمْ يَعُدِ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ الْأُمَّمِ غُرَبَاءَ وَنَزَلَاءَ، بَلْ صَارُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ رَعِيَّةً مَعَ الْقَدِيسِينَ. بعبارةٍ أُخرى، فَإِنَّ جَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ هُمْ مُوَاطِنُونَ سَمَاوِيُونَ مِنَ الدَّرَجَةِ الْأُولَى. وَقَدْ صَارُوا أَيْضًا رَعِيَّةً مَعَ أَهْلِ بَيْتِ اللَّهِ لِأَنَّ اللَّهَ الْحَيَّ تَبَنَّاهُمْ فِي عَائِلَتِهِ السَّمَاوِيَّةِ.

ثُمَّ يَقُولُ بُولسُ فِي الْعَدَدِ الْعِشْرِينَ:

مَبْنِيِّنَ عَلَى أَسَاسِ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ، وَيَسُوعَ الْمَسِيحِ نَفْسَهُ
حَجَرُ الزَّاوِيَةِ،

وَالْحَدِيثُ هُنَا هُوَ لَيْسَ عَنْ أَنْبِيَاءِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، بَلْ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ فِي كَنِيسَةِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ. وَهَذَا لَا يَعْنِي أَنَّ الرُّسُلَ وَالْأَنْبِيَاءَ هُمْ أَسَاسُ الْكَنِيسَةِ، بَلْ هُمْ فِي حَقِيقَةِ الْأَمْرِ الَّذِينَ وَضَعُوا الْأَسَاسَ مِنْ خِلَالِ رِسَالَتِهِمُ الَّتِي قَدَّمُوهَا لِلنَّاسِ وَتَعَلِيمِهِمْ عَنْ شَخْصِ الرَّبِّ يَسُوعَ وَعَمَلِهِ. فَالْمَسِيحُ هُوَ الْأَسَاسُ. وَهَذَا هُوَ مَا أَكَّدَهُ بُولسُ الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ الْأُولَى إِلَى أَهْلِ كورنثوس 3: 11 إِذْ يَقُولُ: "فَإِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَضَعَ أَسَاسًا آخَرَ غَيْرَ الَّذِي وُضِعَ، الَّذِي هُوَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ".

وَعِنْدَمَا قَالَ بَطْرُسُ لِيَسُوعَ: "أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ!" قَالَ لَهُ يَسُوعُ: "طُوبَى لَكَ يَا سِمْعَانَ بْنَ يُونَا، إِنَّ لَحْمًا وَدَمًا لَمْ يُعْلِنْ لَكَ، لَكِنَّ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. وَأَنَا أَقُولُ لَكَ أَيْضًا: أَنْتَ بَطْرُسُ، وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي، وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا". أَجَلْ يَا صَدِيقِي! فَالرَّبُّ يَسُوعُ هُوَ الْأَسَاسُ الَّذِي بُنِينَا عَلَيْهِ. وَهَذِهِ هِيَ الرِّسَالَةُ الَّتِي نَادَى بِهَا

الرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ فِي كَنِيسَةِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ. فَقَدْ كَانَتْ رِسَالَتُهُمْ لِلنَّاسِ هِيَ أَنَّ اللَّهَ دَبَّرَ لَهُمْ خَلَاصًا بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَأَنَّ يَسُوعَ هُوَ الطَّرِيقُ الْوَحِيدُ إِلَى اللَّهِ الْآبِ.

وَيَقُولُ بُولسُ هُنَا أَيْضًا إِنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ نَفْسَهُ هُوَ "حَجَرُ الزَّاوِيَةِ". فَاللَّهُ يَبْنِي لَهُ مَسْكَنًا لَهُ. وَهَذَا الْمَسْكَنُ هُوَ جَسَدُ الْمَسِيحِ الَّذِي يَتَأَلَّفُ مِنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ عَلَى مَرِّ الْعُصُورِ. وَقَدْ اقْتَبَسَ بَطْرُسُ كَلِمَاتِ الْمَزْمُورِ 118 أَمَامَ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ عِنْدَمَا سَأَلُوهُ عَنِ الْقُوَّةِ الَّتِي اسْتَخْدَمَهَا لِشِفَاءِ الرَّجُلِ الْأَعْرَجِ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ. فَقَدْ سَأَلُوهُ وَيُوحَنَّا قَائِلِينَ: "بِأَيَّةِ قُوَّةٍ وَبِأَيِّ اسْمٍ صَنَعْتُمَا هَذَا؟" فَأَجَابَهُمْ بَطْرُسُ قَائِلًا: "يَا رُؤَسَاءَ الشَّعْبِ وَشَبُوحَ إِسْرَائِيلَ، إِنَّ كُنَّا نَفْحَصُ الْيَوْمَ عَنْ إِحْسَانٍ إِلَى إِنْسَانٍ سَقِيمٍ، بِمَاذَا شَفَيْ هَذَا، فَلْيَكُنْ مَعْلُومًا عِنْدَ جَمِيعِكُمْ وَجَمِيعِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، أَنَّهُ بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ النَّاصِرِيِّ، الَّذِي صَلَّبْتُمُوهُ أَنْتُمْ، الَّذِي أَقَامَهُ اللَّهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ، بِذَلِكَ وَقَفَ هَذَا أَمَامَكُمْ صَاحِبًا. هَذَا هُوَ: الْحَجَرُ الَّذِي احْتَقَرْتُمُوهُ أَيُّهَا الْبَنَاتُورُونَ، الَّذِي صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ. وَلَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ الْخَلَاصُ. لِأَنَّ لَيْسَ اسْمٌ آخَرَ تَحْتَ السَّمَاءِ، قَدْ أُعْطِيَ بَيْنَ النَّاسِ، بِهِ يَنْبَغِي أَنْ نَخْلُصَ".

وَيُتَابِعُ بُولسُ الرَّسُولُ رِسَالَتَهُ إِلَى أَهْلِ أَفَسُسَ قَائِلًا فِي الْأَصْحَاحِ الثَّانِي وَالْعَدَدِ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ:

**الَّذِي فِيهِ [أَي: فِي الْمَسِيحِ] كُلُّ الْبِنَاءِ مُرَكَّبًا مَعًا،
يَنُمُو هَيْكَلًا مُقَدَّسًا فِي الرَّبِّ.**

أَجَلْ يَا صَدِيقِي! فَالْمُؤْمِنُونَ الْمَسِيحِيُّونَ يُشَكِّلُونَ جَسَدَ الْمَسِيحِ الْحَيِّ الَّذِي نَمَا وَصَارَ هَيْكَلًا مُقَدَّسًا فِي الرَّبِّ.

وَأخِيرًا، يَقُولُ بُولسُ فِي الْعَدَدِ الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ:

الَّذِي فِيهِ أَنْتُمْ أَيْضًا مَبْنِيُونَ مَعًا، مَسْكَنًا لِلَّهِ فِي الرُّوحِ.

فَقَدْ قَالَ الرَّبُّ يَسُوعُ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى 18: 20: "لَأَنَّهُ حَيْثُمَا اجْتَمَعَ اثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ بِاسْمِي فَهُنَاكَ أَكُونُ فِي وَسْطِهِمْ". فَاللَّهُ يَسْكُنُ وَسْطَ شَعْبِهِ. وَمَا أَجْمَلَ أَنْ نَجْتَمِعَ مَعَ عَائِلَةِ اللَّهِ وَأَنْ نَحْتَبِرَ حُضُورَ يَسُوعَ الْمَسِيحِ! وَمَا أَرْوَعَ أَنْ نَحْتَبِرَ قُوَّةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ الَّتِي تَبْنِي هَذَا الْمَسْكَنَ وَفَقًا لِخُطَّةِ اللَّهِ وَقَصْدِهِ. فَهَذَا الْهَيْكَلُ هُوَ الْبَيْتُ الَّذِي يُعْلِنُ فِيهِ اللَّهُ ذَاتَهُ لَنَا مِنْ خِلَالِ عَمَلِ الرُّوحِ الْقُدُسِ فِيْنَا. آمِينَ!

[الخاتمة]

(مُقَدِّمُ الْبَرْنَامِجِ)

فِي الْحَلْقَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامِجِ "الكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمِ"، سَيُتَابِعُ الرَّاعِي "ثَشَك سَمِيث" دِرَاسَتَهُ لِهَذِهِ الرِّسَالَةِ الْعَظِيمَةِ بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ! لِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ تُصْنِعِي لِيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كَيُتَنَالَ كُلُّ بَرَكَةٍ وَفَائِدَةٍ.

وَالآنَ، نَشْكُرُكُمْ، أَعزَّاءَنَا الْمُسْتَمْعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خَتَامِيَّةٍ.

[كَلِمَةُ خَتَامِيَّةٍ]

(الرَّاعِي تَشْكُرُكَ سَمِيث)

نَشْكُرُكَ، يَا أَبَانَا السَّمَاوِيِّ، عَلَى عَمَلِ رُوحِكَ الْقُدُّوسِ فِي قُلُوبِنَا وَحَيَاتِنَا. وَنَشْكُرُكَ لِأَنَّكَ
تَبَيَّنْتَنَا وَجَعَلْتَنَا أَوْلَادًا فِي عَائِلَتِكَ مَبْنِيِّينَ مَعًا، مَسْكِنًا لَكَ فِي الرُّوحِ. نَحْنُ نُحِبُّكَ، يَا رَبِّ، وَنُبَارِكُ
اسْمُكَ مِنَ الْآنَ وَإِلَى الْأَبَدِ. بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!